

خطبة (الغفلة عن الغایة من الخلق) | الجمعة ١١/٣/٤٤٤١ | الشیخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا فهدي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله - 00:00:00
الله عليك وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين. اللهم لك الحمد كما لا ينفي لجلال وجهك وعظم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضي ولک الشکر على رضاك - 00:00:30
اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضى. اللهم لك الحمد قل له ولک الشکر کله ولک الثناء کله ولک المجد
کله لا اله لنا الا انت - 00:00:50

ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون هناك وفي اوروبا وعلى هامش احد المؤتمرات وبينما كنت جالساً والى جانبی عالم من العلماء
عالم من علماء الاحیاء ومتخصص في وظائف الاعضاء يعرف كل صغيرة منها وكل كبيرة - 00:01:10
فاردت ان اسئلته سؤالاً كبيراً ولكنني مهدت له صغيرة مناسبة فقلت له ما وظيفة الاذن فقال لي كذا وكذا وكذا. ثم سأله ما وظيفة
صناختها فقال لي وظيفته كذا وكذا وكذا بالتفصيل الدقيق. ثم قلت له ما - 00:01:50

المطرقة والسنдан. فقال وظيفته كذا وكذا اجابات دقيقة. ثم انتقلت الى عضو اخر فسألته عنه ما وظيفة كذا؟ فبدأ يخبرني
بالتفصيل الدقيق وهكذا اسئلته عن وظائف الاعضاء عظواً عضواً وهو يجيب بدقة متناهية - 00:02:30
فلما انتهی من اجوبته سكت قليلاً ونظرت اليه وانا امهد لسؤال العظيم الذي لاجله سألت كل هذه الاسئلة فقلت له وهذا الكيان کله.
هذا الانسان برمته ما هي وظيفته؟ ما هي وظيفة الانسان في هذا الوقت - 00:03:00

فسكت ونظر الي ببلادة ثم قال لي لا ادري. او بعبارته بدقة بلغته. قال لي ايدو نعم هكذا حدثنا احد العلماء كما من علماء المسلمين
المهتمين بقضايا الاعجاز العلمي في الكتاب والسنة. عن هذا - 00:03:40

موقف العظيم الذي ينبيء بما عليه هذه الجاهلية الحديثة هكذا اتقول دائمًا لا ادري ان هلا ادرية المطلقة فيما يتعلق بحقيقة الوجود
ولو اتيت تسأل صبياً صغيراً من صبيان التوحيد لاجابك بالاجابة - 00:04:20

الواضحة البينة التي لا لبس فيها بوجه من الوجه. لا ادري هكذا تقوله تلك الخراف الضالة لا ادري هكذا يقوله التائهون عن طريق الله
جل وعلا لا ادري هكذا يقول جميع الحمقى الذين لا يعرفون لماذا هم في هذه الارض؟ ولماذا هم - 00:04:50

على هذه البساطة ولماذا خلقوا؟ ولماذا يعيشون؟ او كما يعلم شاعرهم الجاهلي الحديث بقوله جئت لا ادري من اين جئت ولكنني
اتيت ولقد ابصرت قدامي طریقاً فمشیت لست ادري من این جئت ولا الى این اذهب - 00:05:20

ولكنني اتيت لست ادري. لست ادري لست ادري وكما يقول شاعرهم في الجاهلية القديمة وهل انا الا من غزية ان غوت غزية وهل انا
الا من غزيت وهل انا الا من غزية ان غوت - 00:05:50

غويت وان ترشد غزية ارشدي. كما في شعر دريد بن الصمة حابس الجاهلية وشاعرها الكافر الضال وكما يعبرون في نشرهم فيقولون
قل عن هذه الحياة ما هي الا ارحم ما تدفع وارض تبلغ - 00:06:20

وسحاب يقشع وهواء يقعع هكذا يعبرون لأنهم لا يدركون لماذا خلقوا على هذه الارض؟ وكما يعبر اخرون منهم فيقولون من مات فات.

وصار الى الرفات ولا عودة بعد الفوات وكما قص الله عز وجل عنهم في كتابه الكريم انهم كانوا - 00:06:50
يقولون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنوون. ايها المؤمنون عباد الله ان من اعظم النعم على امة الاسلام من اعظم النعم - 00:07:30

الينا امة محمد صلى الله عليه وسلم. الاجابة على اخطر سؤال في هذا الكون هذا السؤال الذي تترتب عليه جميع الحياة. هذا السؤال الذي عليه جميع اهدافك اذا وعيته ووعيت اجابته. وفي حين يتخطى الناس في هذا السؤال وفي جوابه - 00:08:00
يدرون الى من يلتجئون فانت تلتتجى الى الله جل وعلا في كتابه الكريم ويبينه لك بيانا واضحا في ايات كثيرات من كتابه الكريم. وهكذا تبينه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اية يحفظها الصغار منا قبل الكبار. انه هدف - 00:08:30
واضح مرسوم. انه طريق واضح بين. وان هذا صراطي مستقيم اتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله. يقول الله جل وعلا وهو يبيين الهدي فمن هذا الوجود هذا الهدف الذي ظل عنه العالمين. وهدينا له نحن - 00:09:00
هذا الهدف الذي من اجله اسلمت امم في هذا العصر حينما يقرأون بينما واضحا في كتاب ربنا. ونحن نعرفه يقينا وان كان لربما ننساه يقول الله جل شأنه في كتابه الكريم وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:09:30

اما اولئك فيقول الله عز وجل عنهم في كتابه الكريم ان تحسب ان ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ويقول الله جل شأنه ولقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانسان لهم قلوب - 00:10:00
لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها لماذا؟ لماذا لهم اعين لا يبصرون بها واذان لا يسمعون بها وقلوب وائفدة لا يعقلون بها. لماذا؟ قال الله جل شأنه اولئك كالانعام - 00:10:30

اولئك كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون احذر يا عبد الله ان تكون من قص الله عنهم انهم كالانعام بل هم اضل. اولئك هم الغافلون هم الغافلون عن هدفهم هم الغافلون عن غایياتهم السامية هم - 00:11:00
عما يوصلهم الى الله هم الغافلون عن طريق الله هم الغافلون عن منهاج الله في هذه الحياة وهذا كله في كتاب الله جل وعلا. لا يمكن ان يخطئه اي يناضل تدبر كتابه - 00:11:30

الله ايها المؤمنون ويقول ربنا جل في علاه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم تمكنت لهم دينهم الذي ارضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم امنا. ما هو شرط ذلك كله - 00:11:50
قال يعبدونني لا يشركون بي شيئا. عبادة الله من رجل الشرك لا يشركون بالله جل وعلا شيئا صغيرا كان ام كبيرا ويخبرنا ربنا جل في علاه عن الغاية من بعث جميع المرسلين - 00:12:20

ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. انها هي الحقيقة التامة. انها هي الحقيقة الكبرى يا عباد الله. فاياما فاياما وياياك ان نغفل عنها. اليس في واقعنا اليوم كثير من المسلمين ممن - 00:12:50
اسماؤهم احمد ومحمد وعبدالله وعبدالرحمن هكذا هي اسماؤهم في البطاقات الشخصية هكذا هي اسماؤهم في جوازاتهم هكذا هي اسماؤهم في دفاترهم العائلية ولكن اين هم من حقيقتها؟ انها اسماء جوفاء. بلا مسميات - 00:13:20

انها اسماء فارغة لا حقيقة لها. لماذا؟ لأنهم ما عرفوا هدفهم في هذه الحياة حقيقتهم كما اخبر الله اولئك كالانعام بل هم اضل. نعم ليس له نظر في حياته الا كيف يأكل وكيف يشرب؟ ومتى يتوظف؟ ومتى يكون طيارا؟ ومتى يكون مهندسا؟ ومتى يكون - 00:13:50

وكيف يكون ولا يدرى بعد هذا عما سوى ذاك. ابني لست حدثوا ايها الاحبة عن اقوام فوق القمر او عن اناس يعيشون في المدينة ولكنهم بين ايدينا عن ايماننا وعن شمائنا ومن بين ايدينا ومن - 00:14:20
خلفنا ان منهم اخي ومنهم اخوه. ومنهم ابن عمي ومنهم ابن عمك. ومنهم ابن خالتى وابن قالتك ومنهم لربما من هو اقرب الناس اليك. لم يركع لله ركعة قط ولم يسجد لله سجدة قط. ولم يرفع يديه يوما يقول يا رب يا رب - 00:14:50
يا رب فماذا فعلنا تجاه هؤلاء؟ وماذا قدمنا لهم؟ وماذا مما نالهم ايها المؤمنون يقول ربنا جل في علاه ایحسب الانسان ان يترك سدى

افحسبت انما خلقناكم عبشا وانكم اليانا لا ترجعون. فتعالى الله - 00:15:20

الملك الحق. نعم. تعالى ان يخلق هذا الخلق عبشا بلا حكمة. تعالى ان يخلق هذا الخلق بلا امر ولا نهي. ايها المؤمنون قد يكون منا من هو غافل عن هذا الهدف كثيرا. ولذلك تجده يعيث في المحرمات ولا يبالي. ولا ينظر الى - 00:15:50

بالله اليه صباحا ومساء ولا ينظر الى موافقته لشريعة ربه في اقباله وادباره في سيره وفي قيامه. فاحرصوا رحمني الله واياكم على الحرص على معرفة هذا الهدي العظيم وعلى السعي وراءه حديثا حتى نصل الى بر الامان. وما هذه الحياة الدنيا - 00:16:20

الا لهو ولعب وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فنحن باذن الله عز وجل من يعلمون بما علمنا ربنا في كتابه الكريم وبما اخبرنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ما تسمعون واسأل الله جل وعلا ان يغفر لي لكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور -

00:16:50

الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وشاهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشاهد ان محمداما عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما - 00:17:20

كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون بينما كان سيدنا ونبينا ورسوله هنا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام داخلا من العالية الى مدینته عليه الصلاة الصلاة والسلام اذ مر بالسوق فرأى جديا ميتا اسخ. يعني قصير الاذن - 00:18:00

فوقف عليه الصلاة والسلام ونزل الى فاخذ باذنه او باذنه القصيرة. ونظر الى اصحابه فقال لهم ايكم يحب ان يكون له هذا الجد بدرهم. عن فضل الصحابة يتعجبون وقالوا والله يا رسول الله لا احد منا يريد ان يكون له بدرهم ولا بغيره. ثم قالوا والله -

00:18:30

يا رسول الله لو كان حيا لكان معينا انه اشك فكيف وهو ميت وهنا تأتي مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام؟ انه لا يعبث عليه الصلاة والسلام انه يلبي انه يعلم عليه الصلاة والسلام. فقال ارأيتم هو ان هذا الجدي - 00:19:20

عليكم فوالله لا الدنيا اهون عند الله عز وجل من هوان هذا الجد عليكم. نعم. هذه هي حقيقة الدنيا عند الله جل وعلا. انها فلا شيء انها اهون عند الله من حيوان الميت المعيد. فلماذا تعظمها يا عبد - 00:19:50

لماذا تعظم هذه الدنيا وتسعى اليها ركظا؟ لماذا تجعلها في فؤادك؟ لماذا تجعلها في قلبك؟ لماذا تلتفت الان انني احدثك انت. نعم انت لست احد غيرك. لا التفت ان الكلام لك لماذا عامة سعينا في هذه الدنيا - 00:20:20

وانما نجعل الفتايات للآخرة. لماذا نقدم الدنيا كثيرا على الآخرة بماذا عيشنا صار للدنيا يا عباد الله؟ لماذا غلتنا هذه الدنيا؟ لماذا هذه الماديات اليهذا هو واقعنا يا عباد الله؟ اصبح الرجل منا يترك صلاة الفجر شهرها - 00:21:00

ولكنه لا يترك الدوام يوما. اليهذا واقعك؟ اليست هذه هي في حياتك الم تأتي اليوم الى صلاة الجمعة متأخرا ومع هذا لا تتأخر عن الدوام لماذا؟ لماذا تتأخر عن طاعة الله؟ لك شهر ولم - 00:21:30

صل مع الناس مدركا تكبيرة الاحرام. لماذا؟ وانت لا تترك الخط كان هناك خط او غيره من الطرق الالكترونية الحديثة يفوتك اذا اردت الدوام تجمع جميع الاسباب لكي تستيقظ للدوام. واما الفجر فانت لا تبالي بها لست احصي - 00:22:00

عبد الله لست احصي كثرة بالعشرات بل بالالاف من اسئلهم عن صلاة الفجر اتصليها مع الجماعة في بيوت الله فيخفض رأسه قائلا كلما ثم تسلأه عن الدوام اتحظر اليه مبكرا؟ فيسقط؟ اليهذا واقعنا اليوم - 00:22:30

اليهذا كحال كثير منا اليوم؟ اصحى ايها المؤمن انتبه من رقادك انتبه من غفلتك فما هي الا لحظة او لحظات ويلغى اسمك من دفاتر الاحياء. ويقال فلان قد سلي عليه او فلان سوف يصلي - 00:23:00

الله عليه فاذا سألك السائل يوم القيمة ماذا فعلت في صلاتك وهو اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة فماذا تقول يا عبد الله هذه الصلاة التي نأتي اليها دبارا ونحن اول من يخرج منها - 00:23:30

ماذا تقول؟ هذه الصلاة التي لا نكاد نخشى فيها ماذا نقول عنها يا عباد الله؟ هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا عند موتة الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم ووالله لو احسنا - 00:23:50

الصلوة واعظمنا الاهتمام بالصلاحة. لحسنست جميع اعمالنا. ولذلك يقول الله عز وجل في كتابه الكريم ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر. فاتقوا الله في واتقوا الله عز وجل في اولادكم. واتقوا الله جل وعلا في ازواجكم. واتقوا الله في النظر - 00:24:10
الى غاية حياتكم اجعلوها دائمًا امامكم. اجعلوها في مقدم اعمالكم واياك يا عبد الله ان يجعلها لحظة واحدة وراء ظهرك اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت - 00:24:40
فاشهد اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغنى والعرفان رينا لا تزع قلوبنا بعد هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعيذ بك من سخطك والنار. اللهم - 00:25:10
انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وزوجنا وابوائنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين رينا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل - 00:25:30
الشرك والمشركيين وانصر عبادك الموحدين. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلاح ائمتنا ولة امة اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغنى. اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم - 00:25:50
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید. وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم. وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید - 00:26:10